لك الله من بر وفي وصاحب ٭ محضته له صدق الضمير فامحضا ٭ لسانك في شكري مفيض بفضله
فيا حسن ما اهدى واسدى واغرضا ٭ وقلبك فاضت فيه انوار حبنا ٭ فالغى بدى تشبيهه لي مفوضا
وقصدك مشكور وعهدك ثابت ٭ وفضلك منشور وفعلك مرتضى ٭ فهل مع هذا ريبة في مودة
بحال وان رابت فما انا مرضا ٭ ثق بولاي انني لك مخلص ٭ هوى ثابتا باقي فليس له انقضا
عليك سلام الله ماهب الصبا ٭ ومابارق جنح الدجنة او مضا ٭ قال لسان الدين
من غريب ما خاطبني به قوله ٭ اقسم بالقيسين والنابغتين ٭ وشاعري طي المولدين
وبابن حجر وزهير وابنه ٭ والاعشيين بعده والاعميين ٭ ثم بعشاق الثريا والرقيا
ت وعزة وبجميل وبثين ٭ وبابي الشيص ودعبل ومن ٭ كشاعري خزاعة المخضرمين
وولد المعتز والرضي والمهدي ٭ وابن حسن وابن الحسين ٭ واختم بقيس وبسحبان وان
وائل اوجب حتى ذكرونا اولين ٭ وجلبتني نثرهم ونظمهم ٭ في مشرق اقطارهم والمغربين
ان الخطيب ابن الخطيب سابق ٭ بنثره ونظمه للحلبتين ٭ وافتنى الصحيفة الحسنا التي
شاهدت فيها المكرمات رأي عين ٭ بجمع من براعة المعنى الى ٭ براعة الالفاظ كلتا الحسنيين
اشهد انك الذي سبقت في ٭ طرقي الاداب اقصى الامدين ٭ شعر حوى جزالة ورقة
نضاع منه حلة للشعر يين ٭ رسائل ازهارها منثورة ٭ سرور قلب ومتاع ناظرين
يا احوذيا يا نسيج وحده ٭ شهادة نزهت عن قول مين ٭ بقيت في مواهب الله التي
تقر عينك وتملا اليدين ٭ انتهى وحكى لسان الدين ان سعيد بن محمد الغرناطي العا
استعار منه كتابا فارسله اليه وعلى ظهره هذه الابيات ٭ وهذا كتاب كله متجمع
الحسنى معناه انجاما ٭ المجمد منتبه اولا ٭ وزاده الناسخ اعجاما
اسقط من اجماله جملة ٭ وزاد في التفصيل اقساما ٭ وعبر الالفاظ عن وضعها
وصير الايجاد اعداما ٭ فليس في اصلاحه حيلة ٭ ترجى ولو فوبل اعواما
ولم اقف على جواب لسان الدين له عنها والله اعلم وولد سعيد المذكور سنة تسع وتسعين وستماية
ومما خوطب به لسان الدين لما تقلد الكتابة العليا قول ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن البنا الوادي
آشي رحمه الله تعالى ٭ من المعالي وجرى باليمن طائره ٭ فكان منك على الامال ناهره
ولو جرى نحوك ممتدا الى امد ٭ لاعجز الشمس ما ابت عساكره ٭ فمجتباه منبع العز خالقه
بفاضل منك لا تحصى مآثره ٭ فليرة فخرا فما خلق يعارضه ٭ ولا علا مدى الدنيا يفاخره
لله اوصافك الحسنى لقد عجزت ٭ من كل ذي لسن عنها خواطره ٭ هيهات ليس عجيبا عجز ذي لسن
عن وصف بحر رحيب الدر زاخره ٭ هلا انت الخطيب ابن الخطيب ومن ٭ ذانت حلى الدين والدنيا مفاخره
فلن يقصر عن الاوصاف ذو ادب ٭ فما بدا منك في التقصير عاذره ٭ يا ابن الكرام الاولى ما انجب طاهرهم
الاولى المجد قد شدت مآزره ٭ مهلا عليك فما العلياء فانيه ٭ ولا العلاء ببيجع انت ناثره
ولا المكارم طرا انت دائمه ٭ ولا المناقب طبا انت ماهره ٭ ماذا على سابق كبرى الى سنن
ان كان من رتفه خلفا يبايره ٭ سر حيث من العلياء مسيدا ٭ فما امامك سباق تحاذره
انت الامام لاهل الفخر ان فخروا ٭ انت الجواد الذي عزت اوافره ٭ ما بعد ما حزته من عزة وعلا
شاو يطارد فيه المجد كابره ٭ نادت بك الدولة النصرية تحدها ٭ نداء مستنجد ادرا بوازره
حليتها بيدا وآ الدر مرتديا ٭ وصبح يمنك بالسعد سافره ٭ فالملك يرفل في ابراده مرحا
قد عمت الارض اشرا قابشايره ٭ فاهنا بها نعمة ما ان يقوم لها ٭ من اللسان ببعض الحق شاكره
وليهنها انها القت مقالدها ٭ الى زكي منه عنا صره ٭ فانه بدر تم في مطالعها
قد طبق الارض بالانوار باهره ٭ قال لسان الدين واهدى الي تفاح خشب جوز وكتب معها
ها كها ضمن اطباقها حسانا ٭ نشات في الرياض قضبا لدانا ٭ وتوقت بين روضة وغدير
مرضعات من النمير لبانا ٭ لابسات من الظلال برودا ٭ دونها العضب رقة وليانا
ثم لما اراد اكرامها الله ٭ وسنى لها المنى والامانا ٭ فصيرت بايدي العلى اتبدارا
ورجت في قبولك الاحسانا ٭ قال فاجبته ٭ قد قبلنا جيادك الدهم لما
ان بلونا منها العتاق الحسانا ٭ اقبلت خلف كل حجر نجيع ٭ خلعت وضعها عليه عيانا
فعنينا بوعيها وفسحنا ٭ في ربوع العلي لها ميدانا ٭ واردنا امتطاءها فاتخذنا
من شراك الاديم فيها عنانا ٭ قد مت قبلها كتيبة سحر ٭ من كتاب سبت به الاذهانا
ثم ما تجتنيه من المذاكي ٭ عدة للقا سهما كانا ٭ لم يرق سطيني ولا راق قلبي
كعلاها براعة وبيانا ٭ من يكن مهديا فمثلك يهدي ٭ لم احد للثنا عليك لسانا
قال لسان الدين ومن ابدع ما هزبه الى اقامة شرف ورعي حقوقه قوله
يا معدن الفضل موروثا ومكتسبا ٭ وكل مجد الى عليا يه انتسبا ٭ يا ابا محمد كم الاسمى احاد ب
تستخرج بكم ببستنجد الادبا ٭ ذل الزمان له طوعا فبلغه ٭ من بعض آماله فوق الذي طلبا
والان ارتيته من كل نائبه ٭ صعب الاعنة لا يالو به تعبا ٭ فحملة دواعي حبكم وكفى
بذاك شافع صدق بلغ الاربا ٭ فهل سريسه منجاهكم فيها ٭ خليفة الله ... الذهبا

وقال

وقال لسان الدين في الاكليل في حق المذكور ما صورته فاضل يروقك وقاره وصغر بعيد طاره
قدم من بلده يروم اللحاق بكتاب الانشا وتوسل بنظم انيق واستيلاء الاجادة عريق اعرب براعة عن انسا
وليق وطبع طليق وذكاء بالاثرة خليق وبينما هو يلجم في ذلك الغرض ويسدد ويعيد ويبدي وقد
بادت وسايله ان تنجح وتبل رجايه ان يصبح اغتاله الحمام وخانته الايام والبقاء لله والدوام توفي
في الطاعون عام واحد وخمسين وسبعماية وسنه دون الثلاثين رحمه الله تعالى انتهى ومما خوطب لسان
الدين من سلطان تونس بما له بحضرتي الان اجابة عنه بما نصه المقام الامام الابراهيمي المولوي
المستنصري الحفصي الذي كرم فرعا واصلا وطرف جنسا وفصلا وتملا في ظل رعاية المجد من لدن المهد كرما
وخصلا وحرف متجردة الاقلام ومثابة خلافته المنصورة الاعلام وجرد عبادة الكلام فاتخذ من مقام
ابراهيم مصلى مقام مولانا امير المومنين الخليفة الامام ابي اسحاق ابن مولانا ابي يحيى ابي بكر ابن الخلفاء الراشدين
ابقاه الله تعالى تهوي اليه الافيدة كلما انتشت بذكره وتتنافس الالسنة في احراز غاية حمده وشكره وتكفل
الاقدار بانفاذ نهيه وامره ونعرف عوامل عواسله بحذف زيد عدوه وعمره وتبدع اسمر الليل وابيض
النهار باعمال بيضه وسمره ولا زال الحسام الماضي يغني يومه في النصر عن شهره والروض يجيبه بباسم زهره
ويرفع اليه رفع المجد بيناد تعقبه الناشيه من معصم نهره ودولة الدنيا والاخرة ممنضابها بعد الاعانة على بره تكفيل
ساطاه المعود لا استيلام بمنجحات الحدود الرافع عماده ظل العدل الممدود عبد مقامه المحمود وادرع نعامه
غير المسدود ولا الممنون المثني على منته العميمة ومنحه الجسيمة ثناء الروض المجود على العهود المعتد منه
بالود الجامع الرسوم والحدود والفضل المتوارث عن الاباء والجدود يسلم على مثابتها سلام متلوع على مثلها
ان وجد المثل في التالي ويعود كعهدها بالسبع المثاني ويدعو ادامه لسلطانها بتشييد المباني وتيسير الاماني
ويهني العلوم تلك الخلافة الفاروقية المقدسة بمناسب التوحيد المسئولية من مدارك الامال النائي الامد
البعيد اذ تخاطبها المولوية نادت الى المملوك فادعت المعلى من عفرة الحلل والحلى ذهبية المجلى نفيد الغز المكين
والدنيا والدين وترعى في الاباء والبنين على من السنين صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وقد حلت من مدحها
اكرم ما اخفى المملوك من قرة عين ودوة زين جبين المشرف الوضاح ومسترجب الحمد على مثله من الحلي اللب
المراح والقرد والاضاح ولا ريح الفواح فادتني درود النفيس ووجد الروح من جانب الخلافة التنفيس
ودواه ما قراه التعظيم والتقديس وقال يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم واذ لم يكن بلقيس اعلى الله تلك
اليد المطوقة الايادي ومخجلة الغمايم والغوادي وابقاها عامرة النوادي غالبة الاعادي وجعل سيفها السفاح
دوابها الرشيد وعلمها الهادي ووصل ما الطف به رعيها ما اشتات بربلوت موارد فضل سوغت امدتها مساعد
المولى بعد ذلك وضرب معه البحر الحائل ولا العدو الغايل واقام اودها عند الشدايد الفلك المايل لا بل الملك
الذي له الحالة الوسايل وحسب الحفي رسالتكم الكريمة لحظا فصان واكرم وعوفة وتعوذ بها وتحرم وتولى
المملوك تنفيق عروضها بانشراح صدره وعلى قدره فوقفت الموقع الذي لم يقعه سواها فاما الخيل فاكرم
مثواها وحلت جنات الصون ماواها ولو كسيت الربيع المزهر حللا واوردت في نهر المجرة عذبا نهلا وقلدت
النجوم العوايم صحلا ومسحت عطافها بمنديل النسيم ولحقت باردية الصباح الوسيم وافترشت لرابطها
الحنايا والقمت حبات القلوب بالعشايا لكان بعض ما يجب لحقها الذي لا يجحد فضله ولا يحتجب
ومل عداها من الرقيق والفتيان وعادت ذلك الفريق تكفله الاستحسان واطنب الاعتقاد وان قصر
اللسان تولى الله تلك الخلافة بالشكر الذي يحسب العطا والحفظ الذي يسبل الغطا والصنع الذي
يجبر من مطال الاصل الامتطا واما ما يختص بالمملوك فقد خصه بقبوله تبركا بتلك المقاصد التي
سددها الدين وعددها الفضل المبين وانشد الخلافة التي راق من مجدها الجبين
فلذتني بفرايد اخرجتها ٭ من بحر جودك وهو ملتطم اللجج ٭ ورعيت نسبتها فان سبيكة
ما تاد يبرم لونها قطع السبج ٭ والمملوك بهذا الباب الناصر اعزه الله على قدم خدمته وقايم
بشكر منته لكم ونعمه وحاضر في جملة الاولياء بدعائه وحبه ومتوسل في دوام بقاء ايامكم ونفوذ
احكامكم الحربية وان بعد بجسمه فلم يبعد بقلبه والسلام الكريم الطيب البر العميم يخصها دايما
متعاقبا ورحمة الله وبركاته انتهى ومما خوطب به لسان الدين قول ابي الحسن علي بن يحيى القرشي
المالقي المعروف بابن البربري وكان يمدح الملوك والكبراء ٭ لبابك ام الاملون ويمموا
وفي ساحتي رحماك حطوا وخيموا ٭ ومن راحتي كفيك جدواك تنهمي ٭ فتروى عطاشى من نداك وتنعم
وانت لما داموه كعبة حجهم ٭ اذا شاهدوا مرآك لبوا واحرموا ٭ يطوفون سبعا حول بيت عنيتما
يلوح لمبصر ذاك المقام المعظم ٭ فيمناك يمن للرعايا ومنة ٭ ويسراك يسر للعفاة ومغنم
ولقياك بشر للنفوس وجنة ٭ ترى بها ودقا للنى وتزنم ٭ فيا واحد الازمان علما ومنصبا
ويا من به الدنيا تروق وتبسم ٭ ومن وجهه كالبدر يشرق نوره ٭ ومن جوده كالغيث بل هو اكرم
ومن ذكره كالمسك فض ختامه ٭ وكالشمس نورا بشره المتوسم ٭ لقد حزت خصل السبق غير منازع
فانت على اهل السباق مقدم ٭ حويت من العلياء كل كريمة ٭ بها الروض من ندى الرقي تبسم
وباهيت اقدام القيام براعة ٭ فلا قلم الا براعك يخدم ٭ اذا فاخر الامجاد يوما فانما
بمجدك في حال الفخار يسلم ٭ وان سكتوا اكنت البليغ لديهم ٭ تعبر عن سر العلى وتترجم
فيا صاحبي نحوا وعوجا مراعة ٭ على ربعه حيث الندى والتكرم ٭ وقولا له عبد ببابك يرتجي

King Saud University
Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1